دوال التَّأويل في كتاب
كنز جامع الفوائد ودافع المُعاند

إصدارات العتبة الحسينية المقدسة
مجمع الإمام الحسين عليه السلام لتحقيق التراث

م.د. إيمان كريم جبّار الحريزيّ
جامعة الكوفة / كليَّة التّربية للبنات

The Functions of Interpretation in the Book of Treasure of Jami' al-Fawa'id Wa Dafi' al-Mu'adin

Asst.Dr. Eman Karim Jabbar Al-Huraizy
University of Kufa / College of Education for Girls
Email: emanal-harizi@gmail.com

ملخص البحث

الحمدُ لله ربِّ العالمين والصلاة على مُحَمَّد وأهل بيته الطَّيبين الطَّاهرين السَّالكين بنا أهدى المسالك ما اظلمَّ نهارٌ مُضِيء وأضاء ليلٌ حالِك وبعدُ.

رُوِيَ عن الإمام الصَّادق عليه السلام في تأويل قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ قال :« إمام بعد إمام[1] ».

وبناء على هذا القول المُبارك خُصِّصَتْ هذه النّافذة للبَحثِ في كتابِ كنز جامع الفوائد ودافع المُعاند لـ علم بن سيف بن منصور [2] وهو مختصُر لكتاب تأويل الآيات الظَّاهرة في فضائل العِترة الطَّاهرة لـ شرفِ الدِّين الاسترابادي سمّاه المُؤلِّف بـ كنز جامع الفوائد؛ ليستنير المسلمونَ من نورِ علم النَّبيّ وأوصيائه (عليهم أفضل الصَّلاة وأتمّ التَّسليم)، ولم يُغيِّر في منهجيَّة التَّأليف، بل أضافَ بعض التَّعليقات لبعض الأحاديث.

تبنّى تحقيق هذا الكتاب مجمع الإمام الحُسين عليه السلام العلميّ لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام، فهيّأ النُّسخ الخطِّيَّة للمُحقِّق عقيل عبد الحسن الرُّبيعيّ الذي بذل جهودًا كبيرة في إخراهذا الكتاب في جزأين في عام ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

وقد اقتضت خطة البحث أنْ يكون على تمهيدٍ ومطلبين قدَّمَ التَّمهيد نبذة يسيرة عن عمل التَّحقيق وخُصِّص المطلبان للدَّوال المؤوَّلة (المُنتقاة) ببيانِ مكوّناتها الدّلاليَّة متبوعة بالآيات المباركة وتأويلها عبر إيراد النّصوص المرويَّة عن أهل البيت عليهم السلام.

(١) سورة القصص / الآية: ٥١ ويُنظر كنز جامع الفوائد ودافع المُعاند:١/ ٣٩٣-٣٩٤.

(٢) وهو من أعلام القرن العاشر الهجريّ، حيث اختصر تأويل الآيات في سنة سبع وثلاثين بعد المائة التّاسعة، وفي الأعيان في سنة تسع وثلاثين وتسعمائة يُنسب المترجم إلى مدينة الشّرف والعلم النَّجف الأشرف على مشرّفها (الصَّلاة والسَّلام)، وكذلك نُسب إلى مدينة الحلَّة.

Abstract

Praise be to God, Lord of the worlds, and prayers be upon Muhammad and his household, the pure and immaculate, who follow us in the most direct way.

It was narrated on the authority of Imam al-Sadiq (pbuh) in the interpretation of his saying, the Most High: (pbuh) We have conveyed to them the saying that they may remember He said: “Imam after imam.”

Based on this blessed saying, this window is devoted to research in the book “Treasure of the Collector of Benefits and the Defender of the Rebellious” by Alam bin Saif bin Mansour, which is a summary of the book “The Interpretation of the Verses Appearing in the Virtues of the Pure Progeny” by Sharaf Al-Din Al-Astrabadi. The author called it the treasure of the collector of benefits. For Muslims to be enlightened by the light of the knowledge of the Prophet and his guardians (they have the best prayers and complete greetings), and he did not change the authoring methodology, but rather added some comments to some hadiths.

The investigation of this book was adopted by the Imam Al-Hussein (pbuh) Scientific Complex, may God bless him

and grant him peace, to verify the heritage of Ahl al-Bayt (pbuh), and it prepared the written copies for the investigator Aqeel Abdul Hassan Al-Rubaie, who made great efforts to produce this book in two parts in the year 1436 AH / 2015 AD.

The research plan necessitated that there be a preface and two requirements. The preamble provided a brief overview of the work of the investigation, and the two requirements were devoted to the (selected) interpreted functions by explaining their semantic components, followed by the blessed verses and their interpretation by citing the texts narrated from the Ahl al-Bayt (pbuh) .

التَّمهيد:

إلماعة عن عمل التَّحقيق :

استهلّ التّحقيق بتعريف المصادر الَّتي اعتمدها المُصنِّف، بعضها ومعظمها مطبوعة معروفة مثل :الكافي للكُلينيّ ، وكُتُب الأمالي وغيرها. واعتمد كذلك على كُتُب وقع الاختلاف في نسبتها إلى صاحبها، مثل: كتاب الأنوار، أو لم تصل إلى أيدينا لانقطاعها عنَّا منذ زمن بعيد مثل: تفسير ابن ماهيار محمَّد بن العبَّاس المُعاصر للكُلينيّ .وقد مرّ تحقيق هذا الكتاب المُبارك بِعدّة مراحل:

١- المقابلة بين النُّسخ الخطِّيَّة المُتقدِّمة (أ) و(ب) وتثبيت ما هو المُناسب، وكذلك مقابلة هاتين النُّسختين مع الكتاب الأصل تأويل الآيات، وكذلك مع المصادر مثل: بحار الأنوار والمصادر الأُخَر، وتثبيت الرَّاجح والصَّحيح في المتن والإشارة إلى الاختلاف.

٢- تصحيح ما في النُّسختين وفاقًا لتأويل الآيات حيث كان أصلًا له، وإضافة الكلمات النَّاقصة الَّتي يقتضِيها السِّياق بين معقوفين، وتتمُّ الإشارة إلى ذلك غالبًا.

٣- استخراج الآيات والرِّوايات والأقوال من المصادر الَّتي يذكرها المؤلِّف، وإن لم يذكر فتُخرَّمن مصادر مُتقدِّمة ومُعتبرة، وكذلك استخرجَ المُحقِّق جميع الموارد من تأويل الآيات، مُضيفًا إليها بحار الأنوار إذا لم يجد لها مصدرًا.

٤- ضبط المتن لغويًّا واعرابيًّا - إن اقتضى الأمر ذلك -

٥- التَّعريف بمجموعة من الكُتب المفقودة ، أو الَّتي لم تُطبع وما زالت مخطوطة في مُقدِّمة الكتاب.

٦-تقطيع المتن تقطيعاً فنيًّا يساعد القارئ في فهم العبارة ، وتمييز جملة عن جملة.

٧- بيان وشرح الكلمات والمعاني المُبهمة في الهامش .

٨- تنظيم فهارس للموضوعات والرِّوايات في آخر الكتاب.

المطلب الأوّل: دالّة التّأويل (الولاية)

دالّة التّأويل	المُكوّن الدّلاليّ
الولاية	الإسلام، صِبْغَة ، السِّلْم ، الْحِكْمَة ، الحياة(لِمَا يُحْيِيكُمْ) ، قَدَمَ صِدْقٍ فِطْرَتَ اللهَّ ، الأمانة، كَلِمَة التَّقْوَى ، تِجارَة، نُور الله ، التَّذْكِرَةِ ، النَّعِيمِ الدِّينِ.
السّور القرآنيَّة ومنها:	البقرة ، الأنفال ، يونس ، الروم ، الأحزاب ، الفتح، الصَّف ، المُدّثر التَّكاثر، الماعون.

تأويل الآيات في ضوء النّصوص المرويَّة عن أهل البيت عليهم السلام

١- قوله تعالى:﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ الله اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [سورة البقرة: ١٣٢]

تأويله: « ذكره صاحب نهالإمامة، قال: روى صاحب شرح الأخبار بإسناده يرفعه، قال: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام في قوله عزَّوجل: «ووصَّى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إنَّ الله اصطفى لكم الدِّين فلا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون بولاية علي عليه السَّلام»[١].

٢- قوله تعالى:﴿صِبْغَةَ الله وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ الله صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ [سورة البقرة: ١٣٨] .

الصِّبغة هي الولاية: على ما رواه الشَّيخ محمّد بن يعقوب له عن محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام ... في قوله عزَّ وجل: ﴿ صِبْغَةَ الله وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ الله صِبْغَةً ﴾ قال: «صبغ الله المؤمنين بالولاية في الميثاق»[٢].

٣- قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً ﴾ [سورة البقرة: ٢٠٨]

(١) كنز جامع الفوائد ودافع المُعاند:١/ ١٠٥-١٠٦.
(٢) كنز جامع الفوائد ودافع المُعاند:١/ ١٠٨.

عن الحسن بن علي الوشاء، عن مثنى الحنّاط، عن عبدالله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزَّ وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً ﴾ قال: «في ولايتنا».(١)

وذكر الحسن بن أبي الحسن الديلمي(رحمه الله) له بإسناده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزَّ وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً ﴾ قال: «السّلم: ولاية أمير المؤمنين، وولاية أولاده صلوات الله عليهم أجمعين»(٢).

٤- قوله تعالى: ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [سورة البقرة: ٢٦٩] .

تأويله :عن أبي بصير، عن أبي عبدالله في قوله عزَّ وجل: ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ﴾ قال: «طاعةُ الله ومعرفة الإمام»(٣).

٥- قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لله وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ [سورة الأنفال: ٢٤]

تأويله: ما ورد من طريق العامّة، نقله ابن مردويه بإسناده عن رجاله مرفوعًا إلى الإمام محمّد بن علي الباقر عليه السلام أنّه قال: قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لله وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ قال: "إلى ولاية علي بن أبي طالب(٤)." ، ويُؤيّده: ما رواه أبو الجارود عنه (رحمه الله) ، قال: «قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لله وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾: نزلتْ في ولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه»(٥).

ومعناه: أنّه سبحانه أمر الَّذين آمنوا أنْ يستجيبوا لله وللرَّسول ، أي يجيبوا الله والرَّسول فيما يأمرهم به. والإجابة: الطَّاعة «إذا دعاكم» يعني الرَّسول صلى الله عليه وآله لما يحييكم» ، وهي ولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وإنّما سمّاها حياة مجازًا تسمية الشَّيء باسم عاقبته ، وهي

(١) كنز جامع الفوائد ودافع المُعاند: ١/ ١٢٥.
(٢) المصدر نفسه: ١/ ١٢٥.
(٣) المصدر نفسه: ١/ ١٢٩.
(٤) المصدر نفسه: ١/ ٢١٩.
(٥) المصدر نفسه: ١/ ٢١٩.

الجنَّة والنَّعيم وما فيها من الحياة الدائمة .[1]

٦-قوله تعالى:﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ [سورة يونس: ٢]

عن يونس ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزَّ وجل: ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ قال: "ولاية أمير المؤمنين عليه السلام .[2]"

٧- قوله تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ [سورة الروم: ٣٠]

ومعنى قوله: «فأقِم وجهَك» أي قصدك للدين «حنيفًا» أي مائلًا إليه وثابتًا عليه. وقوله: «فطرت الله التي فطر النَّاس عليها أي خلق النَّاس عليها، وهي الإسلام والتَّوحيد والولاية، على ما ذكره محمَّد بن العبَّاس[3] ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر ، قال: سألته عن قول الله عزَّ وجل: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ قال: «هي الولاية»[4].

٨- قوله تعالى:﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ [سورة الأحزاب: ٧٢]

عن إسحاق بن عمَّار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجل: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ قال: يعني بها ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام»[5].

٩- قوله تعالى:﴿فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [سورة الفتح: ٢٦] .

(١) كنز جامع الفوائد ودافع المُعاند :١/ ٢٢٠.
(٢) المصدر نفسه :١/ ٢٣٧.
(٣) المصدر نفسه :١/ ٤٠٩.
(٤) المصدر نفسه :١/ ٤٠٩.
(٥) المصدر نفسه :١/ ٤٤٣.

تأويله: «رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي له بإسناده عن رجاله، عن مالك بن عبد الله، قال: قلت لمولاي الرِّضا عليه السلام: قوله تعالى: ﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ﴾ قال: «هي ولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه» .[1]

١٠- قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [سورة الصف: ٨] تأويله: «عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام ، قال: سألتهُ عن قول الله عزَّ وجل: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ ﴾ قال: «يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السَّلام بأفواههم» .[2]

١١- قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [سورة الصَّف: ١٠] تأويله: ما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي (رحمه الله)، عن رجاله بإسناد متصل إلى النَّوفلي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أنا التّجارة المُربِحة المُنجية من العذاب الأليم، الَّتي دلّ الله عليها في كتابه، فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ ﴾.[3] وتوجيه هذا التَّأويل أنَّ حبَّه وولايته هي التّجارة المُربِحة، وجاء بذلك على سبيل المجاز.[4]

١٢- قوله تعالى: ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾ [سورة المدثر: ٤٩] عن الصَّادق عليه السلام قال: «يعني بالتَّذكرة ولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه»[5].

١٣- قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ [سورة التَّكاثر: ٨] جاء في تأويل قوله عزَّ وجل: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ ما ذكره محمّد بن العبّاس (رحمه الله)،... عن أبي حفص الصّائغ، عن الإمام جعفر بن محمّد أنَّه قال: ﴿ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾، والله ما هو الطَّعام والشَّراب، ولكن ولايتنا أهل البيت»[6].

(١) كنز جامع الفوائد ودافع المُعاند: ٢/ ٩٦.
(٢) المصدر نفسه: ٢/ ١٦٧.
(٣) المصدر نفسه: ٢/ ١٧١.
(٤) المصدر نفسه: ٢/ ١٧١.
(٥) المصدر نفسه: ٢/ ٢٢٠.
(٦) المصدر نفسه: ٢/ ٣٣٩.

١٤- قوله عزَّ وجل: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾ [سورة الماعون: ١] عن عبد الله الرَّمادي، قال: حدّثنا علي بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه صلوات الله عليهم في قوله عزَّ وجل: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾ قال: «بولاية عليّ عليه السلام » وروى محمّد بن جمهور، عن عبد الرّحمن بن كثير، عن أبي جميلة، عن أبي أسامة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزَّ وجل: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾ قال: «بالولاية» [1] يعني إنَّ الدِّين هو الولاية.[2]

المطلب الثّاني :دالّة التّأويل : أهل البيت عليهم السلام

دالّة التّأويل	المُكوّن الدّلاليّ
أهل البيت عليهم السلام	كَلِمَاتٍ، أُمَّةً وَسَطًا، حَبْل، بُرهان، نُورًا مُبِينًا، أَذَانٌ، شَجَرة، إمام مُبين، اسْتَقَامُوا يَقْتَرِفْ حَسَنَةً، النّجم، الشّجر، السَّماء، الميزان، كِفْلَيْنِ، المشارِق، المغارِب، النَّبأ العظيم، الرَّاجفة، الرَّادفة، والدوما ولد ،عينين، لسانًا، شفتين، النَّجدين ، الشَّمس، الضُّحى، النَّهار، التِّين، الزَّيتون، طور، سينين
السّور القرآنيَّة ومنها:	البقرة، آل عمران ،النِّساء ، التّوبة ،إبراهيم، يس، فُصلت، الشورى، الرّحمن، الحديد، المعارج، النّبأ، الجن، النّازعات، البلد، الشَّمس، التِّين

تأويل الآيات في ضوء النّصوص المرويَّة عن أهل البيت عليهم السلام

١- قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [سورة البقرة: ٣٧]

معنى قوله: «فتلقّى» أي قبل وأخذ ، وتناول على سبيل الطَّاعة من ربِّه وقوله: «كلمات» وهي أسماء أهل البيت عليهم السلام كما جاء عنهم صلوات الله عليهم: «إنَّ آدمَ عليه السلام رأى

(١) كنز جامع الفوائد ودافع المُعاند :٢/ ٣٤٧.
(٢) المصدر نفسه :٢/ ٣٤٧.

مكتوبًا على العرش أسماء مُكرّمة مُعظَّمة، فسألَ الله عنها، قيل له: هذه أسماء أجلّ الخلق منزلة عند الله تعالى، والأسماء: مُحمّد وعليّ وفاطِمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم، فتوسَّل آدم إلى ربِّه بهم في قبول توبته، ورفع منزلته، فتاب عليه»[1].

٢- قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [سورة البقرة: ١٢٤].

عن المُفضَّل بن عمر، عن الصَّادق عليه السلام قال: «سألته عن قول الله عزَّ وجل: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ ما هذه الكلمات؟ قال: «هي الكلمات الَّتي تلقّاها آدم من ربِّه فتاب عليه، وهو أنْ قال: يا ربِّ بحقِّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا تُبْتَ عليَّ، فتاب عليه، إنَّه هو التوَّاب الرَّحيم قال: فقلتُ: يا بن رسول الله، فما معنى قوله: ﴿فأتمَّهُن﴾؟ قال: أتمَّهُنَّ إلى القائم، اثني عشر إمامًا، عليّ والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين صلوات عليهم أجمعين»[2].

٣- قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [سورة البقرة: ١٤٣].

التَّأويل في قوله تعالى: ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾ أي عدلًا بين الرَّسول وبين النَّاس.[3] عن ابن أذينة، عن بُرَيد العجلي، قال: سألتُ أبا عبدالله عن قول الله عزَّ وجل: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ قال: «نحنُ الأمّة الوسط، ونحنُ شهداء الله على خلقه، وحججه في أرضه»[4].

روى أبو القاسم الحسكاني في (شواهد التَّنزيل) بإسناده عن سُليم بن قيس، عن علي عليه السلام: «إنَّ الله تعالى إيَّانا عنَا» بقوله: ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ

(١) كنز جامع الفوائد ودافع المُعاند: ١/ ٦٤-٦٥.
(٢) الموضع نفسه: ١/ ١٠١-١٠٢.
(٣) الموضع نفسه: ١/ ١٠٨.
(٤) الموضع نفسه: ١/ ١٠٨-١٠٩.

شَهِيدًا ﴾ فرسول الله شاهدٌ علينا، ونحنُ شهداء على خلقه، وحجّته في أرضه[1].

٤- وقوله تعالى: ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ الله وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٢].

و تأويل الحبلين ما ذكره في نهالإمامة، قال: روى أبو عبدالله الحسين ابن خير صاحب كتاب النُّخب، حدّثنا مسندًا إلى أبي جعفر الباقر ﷺ في قوله:﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ الله وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ ﴾ قال: «حبل من الله: كتاب الله، وحبل من النَّاس: علي بن أبي طالب». ويؤيّده ما تقدّم في تأويل ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا ﴾ وهو قول النَّبي ﷺ: «إنّي قد تركتُ فيكم حبلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فهما الحبلان المتصلان إلى يوم القيامة»[2].

٥- قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴾ [سورة النساء: ١٧٤].

عن عبدالله بن سليمان، قال: قلت لأبي عبدالله ﷺ : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴾ قال: «البُرهان: رسول الله ﷺ . والنُّور المبين: علي بن أبي طالب»[3].

٦- قوله تعالى:﴿ وَأَذَانٌ مِنَ الله وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ﴾ [سورة التوبة: الآية ٣].

معنى الأذان في اللُّغة: الإعلام، وهو هنا اسم من أسماء أمير المؤمنين صلوات الله عليه؛ لِما يأتي بيانه، وسُمّي به مجازًا تسمية الفاعل باسم المفعول؛ لأنّه هو المؤدّي لسورة براءة، وهو المؤذن بها، وهو فاعل الأذان، لأجل ذلك سُمّي به.[4] ورواه أبو الحسن الديلمي

(١) كنز جامع الفوائد ودافع المُعاند :١/ ١٠٨-١٠٩
(٢) المصدر نفسه :١/ ١٥٠.
(٣) المصدر نفسه :١/ ١٧٠.
(٤) المصدر نفسه :١/ ٢٢٥.

بإسناده، عن رجاله إلى عبدالله بن سنان، قال الصَّادق عليه السلام: «إن لأمير المؤمنين صلوات الله عليه أسماء لا يعلمها إلّا العالمون، وإنَّ منها الأذان عن الله ورسوله، وهو الأذان»(١).

٧- قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [سورة إبراهيم: ٢٤ -٢٥].

تأويله: ما ذكره علي بن إبراهيم (رحمه الله) في تفسيره، قال: روي عن أبي جعفر عليه السلام أنَّه قال: «شجرة طيّبة أصلُها ثابت وفرعُها في السَّماء، فالشَّجرة (رسول الله صلى الله عليه وآله)، ونسبه ثابت في هاشم، وفرع الشجرة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وعنصر الشَّجرة فاطمة عليها السلام، وثمرتها الحَسن والحُسين والأئمة من ولد عليّ وفاطمة ، وعلم الأئمة من أولادهم أغصانها، وشيعتهم ورقها، وإنَّ المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من تلك الشَّجرة ورقة، وإنَّ المولود المؤمن ليولد للمؤمن منهم فتُورق الشَّجرة ورقة. قلتُ: أرأيتَ قوله: ﴿ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾. قال: «علمها وهو ما يُفتي به الأئمة وشيعتهم في كلِّ حجّ وعمرة من الحلال والحرام، فضرب الله لآل محمّد صلَّى الله عليه وعليهم هذا مثلًا، أنَّهم في النَّاس على هذا القياس...»(٢).

٨- قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾ [سورة يس: ١٢] .

تأويله: «عن صالح بن سهل، قال: سمعتُ أبا عبد الله يقرأ ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾ قال: «في أمير المؤمنين عليه السلام»(٣).

٩- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [سورة فصلت: ٣٠] .

تأويله: « عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله في قول الله عزَّ وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا

(١) كنز جامع الفوائد ودافع المُعاند :١/ ٢٢٥.
(٢) المصدر نفسه :١/ ٢٦٣-٢٦٤.
(٣) المصدر نفسه :٢/ ١٣.

رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾ الآية، قال: «استقاموا على الأئمة واحدًا بعد واحدٍ »[1] .

١٠- قوله تعالى:﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [سورة الشورى: ٢٣] .

تأويله: « عن أبي محمّد إسماعيل بن محمّد بن إسحاق بن محمّد بن جعفر، قال حدّثني علي بن جعفر، عن الحسين بن زيد ، عن أبيه، عن جدِّه ﷺ ، قال: «خطب الحسن بن علي بن أبي طالب حين قُتِل علي ﷺ، ثمَّ قال: وإنَّا من أهل بيت افترض الله مودّتهم على كلِّ مسلمٍ، حيث يقول: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ﴾ فاقترافُ الحسنة مودّتنا أهل البيت»[2].

١١- قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴾ [سورة الرحمن: ٦ -٨].

تأويله : عن داود الرّقي قال: سألتُ أبا عبدالله ﷺ عن قول الله عزَّ وجل : ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ ؟ قال: «...النَّجم رسول الله، والشَّجر أمير المؤمنين والأئمة عليهم السَّلام لا يعصون الله طرفة عين». قال: قلت: ﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾ ؟ قال: «السَّماء رسول الله، قبضه الله ثمَّ رفعه إليه، ووضع الميزان والميزان أمير المؤمنين ﷺ نصّبه لهم من بعده». قلت: ﴿ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴾ ؟ قال: «لا تطغوا في الإمام بالعصيان والخلاف». قلت: «وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان» ؟ قال: «أطيعوا الإمام بالعدل ولا تبخسوه من حقه"[3].

١٢- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ [سورة الحديد: ٢٨].

تأويله: "عن جابر بن يزيد الجعفيّ، قال: سألتُ أبا جعفر ﷺعن قول الله عزَّ وجل:

(١) كنز جامع الفوائد ودافع المُعاند :٢/ ٥٦.
(٢) المصدر نفسه :٢/ ٦١.
(٣) المصدر نفسه :٢/ ١٣٠.

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ » قال: «الحسن والحسين عليهما السلام» .[1]

١٣- قوله تعالى: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴾ [سورة المعارج: الآية ٤٠]

تأويله : عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزَّ وجل: « فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ » قال: «المشارق: الأنبياء، والمغارب: الأوصياء صلوات الله عليهم[2] »..

١٤- قوله تعالى:﴿ وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴾ [سورة الجن: الآية ١٦]

تأويله:عن عبد الله بن حمّاد، عن سماعة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عزَّ وجل: « وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا» قال: «يعني استقاموا على الولاية في الأصل عند الأظلة حين أخذ الله الميثاق على ذرية آدم و»لأسقيناهم ماء غدقًا» يعني لكنّا أسقيناهم من الماء الفرات العذب» وبالإسناد عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿ وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴾ قال: «يعني لأمددناهم علمًا يتعلّمونه من الأئمة عليهم السلام »[3] .

١٥- قوله تعالى:﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴾ [سورة النَّبأ: ١ -٢].

عن محمّد بن الفضيل، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجل: ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۝١ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ۝٢ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴾ فقال أبو عبد الله عليه السلام: «كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: ما لله نبأ هو أعظم منّي، ولقد عُرِضَ فضلي على الأمم الماضية باختلاف ألسنتها»[4].

(١) كنز جامع الفوائد ودافع المُعاند :٢/ ١٥٨.
(٢) المصدر نفسه :٢/ ٢١١.
(٣) المصدر نفسه : ٢/ ٢١٣.
(٤) الصدر نفسه :٢/ ٢٤٤.

١٦- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ [سورة النَّازعات: ٦ - ٨].

تأويله: «...عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله : «قوله عزَّ وجل: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ قال: «الرَّاجفة الحُسين بن عليّ صلوات الله عليهما، و «الرَّادفة عليّ بن أبي طالب ، وأوَّل من ينفض عن رأسه التُّراب الحسين بن علي في خمسة وسبعين ألفًا، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [سورة غافر: ٥١، ٥٢] »[١].

١٧- قوله تعالى: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ۝٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [سورة البلد: ٣ ، ٨-١٠].

«عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر ﷺ، قال: «يا أبا بكر قول الله عزَّ وجل: «و والدٌ و مَا وَلَدَ هو عليّ بن أبي طالب، وما ولد: الحسن والحُسين ﷺ وأمَّا تأويل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ فهو ما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي في تفسيره حديثًا مسندًا يرفع إلى أبي يعقوب الأسدي، عن أبي جعفر ﷺ في قوله عزَّ وجل: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ قال :العينان: رسول الله ﷺ ، واللِّسان: أمير المؤمنين ﷺ ، والشّفتان: الحَسن والحُسين (عليهما السَّلام) وهديناه النَّجدين إلى ولايتهم جميعًا، والبراءة من أعدائهم جميعًا».[٢]

١٨- قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۝١ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ۝٢ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾ [سورة الشَّمس: ١ -٣].

عن الفضل بن العبّاس، عن أبي عبد الله ﷺ أنَّه قال: «والشَّمسُ و ضُحاها» الشَّمس: أمير المؤمنين. وضُحاها: قيام القائم؛ لأنَّ الله سبحانه قال: ﴿وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾ [سورة طه: ٥٩]. «والقمر إذا تلاها» الحَسن والحُسين «والنّهار إذا جلَّاها» قيام القائم»[٣].

(١) كنز جامع الفوائد ودافع المُعاند :٢/ ٢٤٩.
(٢) المصدر نفسه :٢/ ٢٩٢.
(٣) المصدر نفسه :٢/ ٢٩٦.

١٩- قوله تعالى : ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ﴾ [سورة التِّين: ١ -٢] ، وقوله تعالى: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ [سورة التِّين:٧] .

ما رواه علي بن إبراهيم في تفسيره، عن يحيى الحلبي، عن عبد الله بن مسكان، بإسناده عن أبي الرَّبيع الشامي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزَّ وجل : ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ﴾ قال: " التِّين والزيتون: الحَسن والحُسين. وطور سينين: علي عليه السلام " وقوله: ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴾ قال: «الدِّين أمير المؤمنين عليه السلام » .[1]

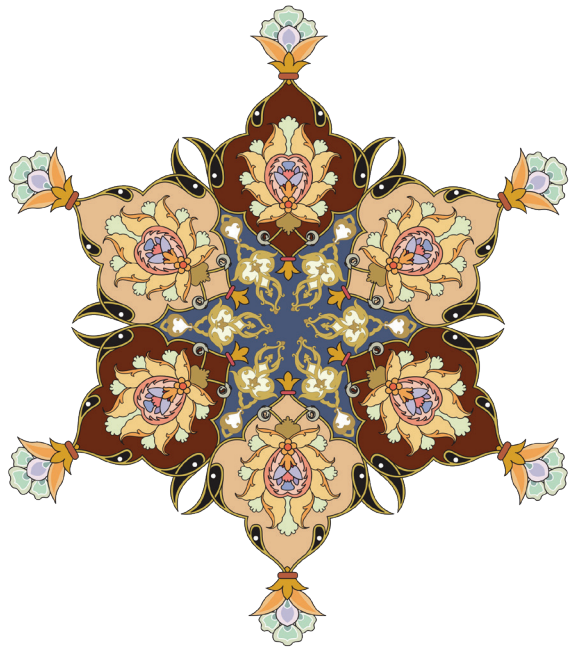

(١) كنز جامع الفوائد ودافع المُعاند :٢/ ٣١٠.